# الفصل الخامس
# مناهج التعليم العربية وتحديات العولمة

obeikandl.com

obeikandl.com

ظهرت في مجتمعاتنا مشكلات كثيرة متنوعة، نتيجة للتطورات السريعة وتدفق المعارف الإنسانية والعلمية وتعقد الحضارة وتشابكها، أدى إلى عدم وجود توازن سليم بين التكنولوجيا الحديثة وبين الحياة الاجتماعية، فاصبح الفرد غير قادر على التكيف أمام هذا الكم الهائل من وسائل التقنية والتطورات السريعة .

إن اثر وسائل الإعلام الأجنبية المرئية والمسموعة والمقروءة، وتصفح أبناءنا للشبكة المعلوماتية دون نقد وتمحيص في ظل مخرجاتها المبهرة نتج عنه سلوكيات غريبة على مجتمعنا، فقد تدنى مستوى العلاقة بين المعلم والمتعلم والتي وصلت إلى حد الإيذاء الجسدي، كما أن مشكلات الطلاب في تزايد كإثارة الشغب والعدوان والكذب والتأخر الدراسي والتسرب والفراغ والمخدرات والسرقة والاعتداءات والجرائم المختلفة.

وظهرت عادات وتقاليد وثقافات وممارسات سلوكية خطيرة في مجتمعاتنا، وإصلاح ذلك يكمن في إيلاء التربية والتعليم مزيداً من العناية كماً وكيفاً؛ بإعادة النظر في مناهجنا والتدقيق في محتواها وفي الطرائق وأساليب التقويم والوسائل وتحديدها وجعلها مواكبة لعصر العولمة، وغرس مبدأ التعلم الذاتي في نفس المتعلم والتفكير الناقد لسلوكيات حياته اليومية، والاهتمام بالبحث العلمي على مختلف المستويات والحقول المعرفية، والتمسك بالتراث الثقافي القائم على الكتب السماوية وما تدعو إليه من قيم ومبادئ.

وكذلك إعداد المعلم لمواجهة العولمة والتفاعل بنجاح مع المتغيرات

السريعة والاتجاهات التربوية العالمية المعنية بتطور أنماط التفكير، والسلوك العلمي، والاستفادة من المعرفة الإنسانية، ، وذلك بتدريبه والرفع من شأنه للنهوض بالعملية التعليمية، فالتعليم هو الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وهوية أفراده وسماته الثقافية.

**أهمية الدراسة:**

تقوم قنوات التعليم الرسمي ببناء الأجيال من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، والعملية التعليمية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع.

وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة، والاكتشافات العلمية والتكنولوجية وتطور أساليب الإنتاج، والتغيير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وظهور معايير جديدة تحل محل القيم والمبادئ والمعايير القديمة؛ أصبح حتماً علينا تطوير المناهج التربوية، فنهضة المجتمع محكومة بنوعية المناهج التي تشكل أبناءها وتعدهم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلي تحقيق عدد من الأهداف: بيان طبيعة مفهوم العولمة وتأثيراتها علي مناهج التعليم في المنطقة العربية، وتحديد أهم المشكلات التي تعاني منها العملية التعليمية في المنطقة العربية، ومدي قدرتها علي التفاعل مع متطلبات العولمة، وبحث أهم الوسائل التي يمكن من خلالها زيادة قدراتنا علي الاستفادة من التأثيرات الإيجابية

للعولمة، والحد من تأثيراتها السلبية.

وقد تم تقسيم الدراسة إلي ثلاثة مباحث، علي النحو التالي:

المبحث الأول: العولمة ـ المفهوم والتحديات

المبحث الثاني: المناهج التعليمية وتحديات العولمة

المبحث الثالث: المناهج والعولمة ـ توصيات ومقترحات

obeikandl.com

# المبحث الأول

## العولمة: المفهوم والتحديات

تشهد البشرية اليوم ظاهرة عالمية تسمى (العولمة) تسعى لتوحد فكري ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي؛ تحمل تحدياً قوياً لهوية الإنسان العربي المسلم خاصة بما يستهدف الدين والقيم المثل والفضائل من خلال التركيز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الإتصال ووسائل الإعلام، والشبكة المعلوماتية (الإنترنت) والتقدم التكنولوجي بشكل عام لخدمة ذلك مما حول العالم إلى قرية صغيرة، فلم يعد هناك أي حواجز جغرافية، تاريخية، سياسية أو ثقافية، وأصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية وإعلامية واحدة تحمل قيم مادية وثقافية ومبادئ لا تتلاءم في الكثير منها مع قيمنا ومبادئنا.

### مفهوم العولمة وتطورها:

العولمة في أحد تعريفاتها، هي الحركة النشطة والمتسارعة والمستمرة لتحرير ولتوسيع المبادلات العالمية "مالية تجارية، عمالة، تكنولوجيا". وتستمد مفاهيم العولمة من الإطار النظرى لمفاهيم التجارة الدولية التى وضعت أسسها سنة ١٩٤٧م وطورت خلال النصف قرن التالي، والتى تنص على أن تقوم كل دولة من دول العالم بإنتاج وتصدير السلعة التى تتمتع فى إنتاجها بميزة نسبية، حيث تكون تكلفة إنتاج هذه السلعة أقل وجودتها أعلى، مقارنة بنفس السلع المنتجة فى الدول الأخرى. وهذه السلعة تصبح عالمية بمعنى أن حقها بدخول الأسواق يصبح بدون حدود مع مرور الزمن، فتزال من أمامها القيود الجمركية

والإدارية التى تعيق حركتها، وتصبح المنافسة أساساً فى التبادل ويتحقق بالتالى "الرفاه العالمى"، وتقود إلى ارتقاء الليبرالية، وذلك بتطوير التقسيم الدولى للعمل، حيث تساهم الشركات القارية فى تكامل هذا التقسيم، وذلك وفقاً لخطة واضحة تنظم شؤون الإنتاج والتوزيع[1].

ويتمثل جوهر عملية العولمة في تسهيل حركة الناس وانتقال المعلومات والسلع والخدمات على النطاق العالمي، وتشمل الحركة والانتقالات التي تنتشر عبر الحدود عدة فئات، من أهمها: البضائع، الخدمات، الأفراد، رأس المال، الأفكار، والمعلومات والمؤسسات.

ويهدف النظام الرأسمالي الذي يحكمه قانون تعظيم الأرباح الخاصة إلى التوسع وذلك عبر استثمار أرباحه والحصول على قروض من أسواق الرساميل. فإذا لم يتوسع يتعرض للركود والكساد والأزمات الدورية، ويؤدي التوسع إلى ظهور المنشآت الاقتصادية الكبرى عبر تركز وتمركز رأس المال[2].

وفي عملية التوسع تتراكم فوائض مالية لا تجد أحياناً مجالات مربحة في استثمارات حقيقية تؤدي إلى زيادة الإنتاج والتجارة، بل تجد مجالاتها في المضاربة ضمن إطار الدولة الواحدة، وتضغط هذه الفوائض

---

(١) د. عبد الهادى يموت، "الفرص المتاحة لدول مجلس التعاون فى ظل التغيرات المتعددة : العولمة الاقتصادية ودول مجلس التعاون"، مؤتمر اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجى: فرص القرن الحادى والعشرين، المجلد الأول، جامعة الملك فيصل، كلية العلوم الإدارية والتخطيط، الرياض، ١٣-١٥ فبراير ٢٠٠١م، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) د. مصطفى محمد العبد الله الكفري، عولمة الاقتصاد والاقتصادات العربية، مجلة الفكر السياسي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، العددان الرابع والخامس، السنة الثانية، شتاء ١٩٩٨ - ١٩٩٩

لتأمين حرية انتقالها من دولة إلى أخرى عبر إزالة القيود على حركة رأس المال[1].

وللعولمة أهداف أبعد من الربح وأبعد من التجارة الحرة والحدود المفتوحة والأسواق الحرة، حيث يري البعض أن العولمة تروج لأربع ثورات أساسية من المتوقع أن يكون لها تأثير كبير في حياة الناس جميعا، وهذه الثورات هي: الثورة الديمقراطية، والثورة التكنولوجية، وثورة التكتلات الاقتصادية وبخاصة العملاقة، وثورة اقتصاد السوق وحرية التبادل التجاري، بعد قيام المنظمة العالمية للتجارة لتحل محل اتفاقيات الجات[2].

وفي إطار هذه الثورات وما ينتج عنها من آثار يتم بناء النظام العالمي (العولمة)، ويعتمد فيه الاقتصاد على استثمار الوقت بأقل تكلفه وعن طريق استخدام المعرفة الجديدة وتحويلها إلى سلع أو خدمات جديدة أو التحسين السريع والمستمر في المنتجات وطرق التصنيع والدخول بها إلى الأسواق بطريقة فعاله. ولم تعد التنمية الاقتصادية تعني التغيير من وضع سيئ إلى وضع أفضل، بل المهم هو الوقت الذي يستغرقه هذا التغيير.

وتتم عملية الانتشار من خلال عدة طرق متداخلة ومترابطة: التفاعل الحواري الثنائي الاتجاه عن طريق تقنية الاتصال، والاتصال أحادى الاتجاه من خلال الطبقة المتوسطة، ومن خلال المنافسة

---

(١) د. محمد الأطرش، "العرب والعولمة ـ ما العمل؟"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٢٩، مارس ١٩٩٨، ص ١٠١ – ١٠٢.

(٢) د. علي علي حبيش، العولمة والبحث العلمي، ملحق الأهرام الاقتصادي، القاهرة، مؤسسة الأهرام، عدد ١٩٩٨/١٢/١، ص ١٨.

والمحاكاة، ومن خلال تماثل المؤسسات، ثم من خلال الشركات متعدية الجنسية والتي تعد من أهم عناصر الانتقالات الكونية[1].

أما عن تطور العولمة وموجاتها الرئيسية، فيري تشارلز أومان[2] أن العولمة كظاهرة عامة ليست بالفعل جديدة. فمنذ القرن التاسع عشر أو ربما قبل ذلك بدأ اتجاه عالمي طويل الأمد لتحرير الاقتصاد الدولي والاستثمار. كما أن العالم حتى الآن ما زال أبعد ما يكون عن تحقيق نظام اقتصاد عالمي موحد تماما. فما زال هناك الكثير لتحقيقه في شأن إيجاد سياسات تعمل علي تحرير التدفق الدولي للتمويل وكذلك للتجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، هذا إلى جانب تحرير الشعوب. كل هذا يؤيد مقولة أن مصطلح العولمة ليس إلا مصطلحا لجذب الانتباه أكثر منه مصطلح يشير إلي حدوث شيء جديد حقا. لكن مشكلة العديد من الاقتصاديين هي أنهم لا يستطيعون إدراك السمات الخاصة لموجة العولمة الحالية.

فعملية العولمة تحدث في موجات، فهناك فترات كانت موجة العولمة فيها سريعة مكثفة وفترات أخري كانت فيها بطيئة وربما متراجعة للخلف، كما أن لكل موجة عولمة سماتها الخاصة وقواها

---

(١) د.مصطفى محمد العبد الله الكفري، عولمة الاقتصاد والاقتصادات العربية، مجلة الفكر السياسي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، العددان الرابع والخامس، السنة الثانية، شتاء ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩، النسخة الإلكترونية.

(٢) رئيس شعبة الأبحاث فى مركز التطوير التابع لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، قام بتدريس الاقتصاد فى جامعة كاليفورنيا ببركلى وفى قسم الدراسات العليا بكلية إدارة الأعمال فى ليما ببيرو.

الدافعة وبالتالي فإن لكل موجة مفاهيم ضمنية أساسية خاصة بقطاع الأعمال والحكومة وحتى المواطن العادي.

وقد شهدت المائة سنة الأخيرة وحدها ثلاث موجات رئيسية للعولمة. الأولي بدأت في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر واستمرت حتى الحرب العالمية الأولي، والموجة الثانية بدأت بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى السبعينيات عندما انخفض معدل النمو الإنتاجي في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان بشكل حاد. أما الموجه الحالية فقد بدأت تقريبا في أواخر السبعينيات أو أوائل الثمانينيات وما زالت مستمرة حتى اليوم، وهناك أوجه شبه بين موجة العولمة الحالية والموجات السابقة في بعض الجوانب، منها النمو الكبير للتجارة الدولية الذي يعتبر السمة المميزة للعولمة بشكل عام.

ومفتاح فهم العولمة لا يكمن في سياسات تحرير التجارة وتدفق رأس المال، كما لا يكمن في سرعة التغير التكنولوجي فهذه العناصر كانت متواجدة في كل موجات العولمة، وإنما يكمن في طبيعة نموذج الأعمال الذي يدفع المنافسة إلى الأمام في النظم الاقتصادية الرئيسية.

فالنموذج الذي دفع وشكل موجة العولمة بعد الحرب العالمية الثانية كان التنمية المستمرة والانتشار الدولي لنموذج الأعمال الأمريكي والمعروف "بالإدارة العلمية" أو "الإنتاج علي نطاق واسع" .

**ويتسم هذا النموذج بثلاثة ملامح أساسية.**

-الفصل بين "التفكير" و"الفعل" أي بين الإدارة والمتخصصين من جهة، وبين الإدارة والعمال غير المهرة من جهة أخري، وهذا الاتجاه التنظيمي

يسهل عملية التحكم الإداري كما يساعد علي تنظيم مجموعة كبيرة من الناس داخل مصنع واحد.

-التحديد الضيق لمسئوليات وظيفة عمال الإنتاج ودفع التخصص الوظيفي إلى أبعد مدي ممكن من أجل زيادة إمكانية اقتصاديات الحجم إلى أقصي حد.

-الاعتقاد بأنه ليس هناك إلا طريقة واحدة مثلي لتنظيم العمل والإنتاج. ولهذا فقد أطلق علي نموذج العمل هذا طريقة "الإدارة العلمية" في تنظيم الإنتاج علي نطاق واسع.

وقد أدت موجة العولمة في هذه الفترة إلى رفع مستويات الإنتاجية والمعيشة لمدة تزيد عن عشرين عاما. إلا أنها ساهمت أيضا فى تزايد البيروقراطية بشكل ملحوظ في القطاعين الخاص والعام وخاصة في الدول ذات النظم الاقتصادية الرائدة حيث استخدام "الإدارة العلمية" علي أوسع نطاق. ولكن فى السبعينات أدى تزايد البيروقراطية إلى تباطؤ النمو الإنتاجي طويل المدى، وقد أدي هذا التباطؤ إلي نقل بعض قطاعات الإنتاج التى تتسم بكثافة العمالة إلى الدول النامية حيث العمالة الرخيصة والأكثر مرونة[1].

وشهدت مرحلة أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات ما يمكن تسميته بنموذج الأعمال الجديد الذي تدفع قدرته التنافسية موجة العولمة

---

(١) تشارلز أومان، حوار حول نموذج الأعمال في النظام الاقتصادي الجديد، مجلة الإصلاح الاقتصادي اليوم، القاهرة، http://www.cipe-egypt.org/articles/art0504.htm

الحالية إلي الأمام، حيث أدي هذا الاتجاه الجديد إلي تغيير مبادئ الإدارة العلمية، من حيث:

- اندماج الفكر الإنتاجى والعملية الإنتاجية بشكل لا ينفصل حتى يتسنى الاستفادة من الذكاء البشري لدى العمالة وقدراتهم علي حل المشكلات.

- التأكيد علي أهمية العمل الجماعي إلى جانب الاهتمام بالتخصص واقتصاديات الحجم،

- التأكيد علي أهمية الاستمرار في التجديد، ليس فقط فيما يتعلق بالسلعة المنتجة والقدرة على تغييرها لتلبية الطلب المتغير عليها ولكن بكيفية إنتاج تلك السلعة (ويشمل ذلك تنظيم العمل والإنتاج) مستخدما التكنولوجيا الحديثة وطرق جديدة لتنظيم وحفز الأفراد.

وبالرغم من الضغوط التنافسية الهائلة من أجل تبني هذا النموذج الجديد إلا أنه تظل هناك مقاومة كبيرة للتغيير، هذه المقاومة في التحول تفسر إلى حد بعيد زيادة معدلات البطالة وارتفاعها النسبى في أوروبا وكذلك زيادة أعداد الفقراء العاملين في الولايات المتحدة خلال العشرين سنة الماضية. وبينما يلقي باللوم علي العولمة في خلق هذه المشكلات، فإن السبب هو الصعوبة التي تواجهها العديد من الشركات والعديد من الأفراد في التحول إلى النموذج الجديد في العمل. وتزداد صعوبة التحول

نتيجة لمقاومة التغيير التى تواجه العديد من الشركات[1].

وأمام هذه الاعتبارات يمكن القول أن ظاهرة العولمة، قد مرت في تطورها بالعديد من المراحل:

**المرحلة الأولى:** تحرير التبادل التجارى والمالى: وفيها أصبح الاقتصاد الوطنى أكثر انفتاحاً على الخارج، بفضل شبكة مبادلات متعددة الأشكال: تجارية، مالية، نقدية، خدماتية، تقنية، ثقافية، وهذا التدويل يتحقق على مستوى الإنتاج الجاهز للاستهلاك، فجزء هام منه يستورد بشكل متزايد، وكذلك الأمر فيما يتعلق بمساحة الأخبار اليومية، وعدد السياح، والمهاجرين، وإرادة تحرير المبادلات ترتكز على قناعات إيديولوجية، أساسها التبادل الحر، وعمل المؤسسات المتواجدة للتنفيذ. ولكنها تصطدم بمقاومة المؤيدين لإبقاء الحواجز لأسباب اقتصادية، وثقافية، وسياسية، تقود إلى توطيد التشابك والتضامن بين البلدان دون أن يعنى ذلك إمكانية تجنب الصراعات.

وبدأت معالم هذه المرحلة بالتشكل منذ أواخر الربع الثالث من القرن التاسع عشر، وامتدت حتى بداية القرن العشرين، لتنتهى بانتهاء الحرب العالمية الأولى. وكان من أبرز هذه المعالم، تطور تدفق الصادرات، وامتدت المبادلات العالمية بشكل تدريجى على براءات الاختراع، ثم التكنولوجيا، فالاستثمارات.

---

(١) تشارلز أومان، حوار حول نموذج الأعمال في النظام الاقتصادي الجديد، مجلة الإصلاح الاقتصادي اليوم، القاهرة، http://www.cipe-egypt.org/articles/art0504.htm

**المرحلة الثانية**: توسيع التبادل التجارى والمالى والتقنى: أدت الأزمات المالية والنقدية التى عرفتها أوروبا بين ١٩٢٠ و١٩٣٦ إلى تضخم البطالة وانعدام التوازن العام. وقد كان تأثير أزمة ١٩٢٩ فى أوروبا أكبر منه فى الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أن هذه الأخيرة كانت مصدر الأزمة ومنطلقها، وذلك بسبب المساحة الاقتصادية الضيقة للبلدان الأوروبية ولعدم قدرة بنيتها الاقتصادية على مواجهة تحديات الأزمة.

وكان من نتائج هذه الأزمات انتشار الفوضى فى تسيير النظام النقدى والمالى الأوروبى وفقدت النقود الأوروبية قيمتها الأصلية بعد أن خفضت عدة مرات، وهنا فرضت الدولة وجودها على الصعيد الاقتصادى، وأخذت تتدخل سعياً وراء الحفاظ على التوازن العام، وأصبحت الدولة تشكل عنصراً مهماً فى الحياة الاقتصادية بسبب تزايد نفقاتها الحربية.

وجاءت أزمة ١٩٢٩ لتجعل من تدخل الدولة ضرورة حتمية بعد أن فشلت الليبرالية المطلقة فى الحفاظ على معطيات النمو. وكان من نتائجها إقدام الدولة على تحمل مسؤوليات اقتصادية بصفة مباشرة بعد أن كانت منكمشة فى مهامها التنفيذية المتمثلة فى الحفاظ على الأمن الداخلى والخارجى. وقد نتج من ذلك تدعيم وجود الاحتكارات الكبرى الذى يظهر من خلال دور الوحدات المتعددة الجنسية، وصعود الوحدات الإنتاجية الصناعية من جديد وخروجها عن سيطرة المؤسسات المالية، ونجاحها فى توجيهه، وإخضاعها لمصلحتها.

**المرحلة الثالثة:** إقامة مؤسسات تجارية ومالية عالمية: وبدأت هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عادت حركة التجارة بسرعة أكبر، وذلك بفضل خطة مارشال، وبناء أوروبا، وكذلك بناء اليابان، والتطورات فى العالم الثالث، وتحرير المبادلات، وثورة النقل، وارتفع حجم المبادلات من ٢٨ مليار دولار عام ١٩٤٨، ليصل إلى نحو (٣٦٤٠) ملياراً عام ١٩٩٢م.

وأدى التدويل إلى وجود نظام مؤسسي عالمي يقوده "صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، ومنظمة التجارة الدولية"، وصياغة نظام عالمى جديد، سمته المميزة تحرير أسواق السلع والخدمات ورأس المال وتحقيق تكاملها، وقد كان لتزايد حركة وحرية انتقال رأس المال عالمياً والانخفاض الكبير فى أسعار الاتصالات وتكاليف النقل وتوسع التجارة العالمية أثرها البالغ فى اقتصاديات الدول التى أصبحت أكثر ترابطاً. كما أن الحدود الثقافية أخذت تتلاشى تدريجياً مع تزايد انتشار استخدام شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الاتصال الأخرى، الأمر الذى أدى إلى صياغة سلوكيات متشابهة للأجيال الجديدة على امتداد العالم[1].

## أسباب انتشار العولمة في المرحلة الراهنة:

---

(١) د. عبد الهادى يموت، "الفرص المتاحة لدول مجلس التعاون فى ظل التغيرات المتعددة : العولمة الاقتصادية ودول مجلس التعاون"، مؤتمر اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجى: فرص القرن الحادى والعشرين، المجلد الأول، جامعة الملك فيصل، كلية العلوم الإدارية والتخطيط، الرياض، ١٣-١٥ فبراير ٢٠٠١م، ص ٢٥٢ - ٢٥٤.

في ظل هذه المراحل ، يمكن القول أن هناك عدد من الأسباب التي أدت إلي تعاظم انتشار العولمة في المرحلة الراهنة، ومن ذلك:

١. تحرير التجارة الخارجية بين الدول: وارتبط ذلك بتوقيع الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة، وتأسيس منظمة التجارة العالمية، بهدف تحرير التجارة بين الدول، ثم الاتفاقيات الثنائية بين الدول، والاتفاقيات المتعددة الأطراف خارج إطار المنظمة، وقد تضاعف عدد الدول الأعضاء بالمنظمة، حيث أصبح عددها الآن يقارب ١٥٠ دولة.

٢. ظهور التكتلات الاقتصادية: بدأت التكتلات الاقتصادية بالظهور بعد الحرب العالمية الثانية، وتقام عادة بين الدول الواقعة فى أقاليم معينة، ونظراً لانتشارها فى مختلف قارات العالم، أصبحت معظم دول العالم تنضوى تحت راية تكتل إقليمى أو أكثر.

٣. قيام الشركات متعددة الجنسيات: والتي تشكل النموذج الأبرز لحركة رأس المال العالمى، أمام تحكمها فى النشاط الاقتصادى فى أكثر من دولة، وقدرتها على استغلال الفوارق بين الدول، ومرونتها الجغرافية.

٤. الاقتصاد الحر ورفع القيود عن النشاط الاقتصادى: عمت حركة تحرير الاقتصادات العالم بشكل أكبر خلال النصف الثانى من القرن العشرين وكان لإتباع الدول الكبرى هذا المبدأ أثره فى شيوعه، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وبدأت حركة تحرير الاقتصاديات تنتشر تدريجياً وبدرجات متفاوتة، وتأتى علاقة الاقتصاد الحر بالعولمة نظراً لأنها فتحت الأسواق أمام الاستثمار الأجنبى، وتملك

الأجانب عن طريق تلك الأسهم وإدارة الاستثمارات المالية فيها، كما أتاحت المجال أمام القطاع الخاص للبحث عن أسواق جديدة لمواصلة النمو.

٥. التطور التقنى: تعتبر التقنية من أهم عوامل العولمة، لأنها تؤثر على وسائل وطرق الإنتاج واقتصادياته وعلى تدفق الموارد والمعلومات، كما ساهمت في ابتكار العديد من طرق الإنتاج، وساعدت على نقل المنتجات والموارد إلى مختلف مناطق العالم، بالإضافة إلى كونها تحسن وسائل النقل والمعالجة للمعلومات للتحكم فى الموارد والعمليات.

٦. التخصيص: برزت عملية التخصيص فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية فى الدول الصناعية التى شهدت تأميم المؤسسات الصناعية والاقتصادية، ثم أخذت تتسع فى مختلف دول العالم، حتي أصبحت شعاراً وتوجهاً عالمياً لإعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر فى الحياة الاقتصادية وفتح المجالات أمامه عن طريق نقل ملكية وإدارة المؤسسات العامة إليه من الحكومة.

ويرتبط التخصيص بالعولمة من كون الشركات المقترحة للتخصيص تتطلب استثمارات ضخمة وقدرات إدارية عالية يصعب على القطاع الخاص المحلى القيام بها، فتسيطر عليها شركات عالمية عملاقة ذات أسهم متداولة فى بورصات العالم المختلفة باستطاعتها تكوين احتكارات كبيرة[1].

---

(١) دائرة البحوث الاقتصادية بغرفة تجارة وصناعة عمان، "الفرص المتاحة لدول المجلس فى ظل التغيرات الاقتصادية "لعولمة، منظمة التجارة العالمية، التكتلات

**تحديات العولمة وتأثيراتها:**

دون وعي أو تمييز لنوعية المادة المستهلكة وتأثيرها على تربية وثقافة الأفراد المستهدفة، يقع الكثيرون تحت تأثير إغراء لا يقاوم من التدفق الصوري والإعلامي المتضمن انبهاراً يستفز ويستثير حواس ومدارك الأفراد بما يلغي عقولهم ويجعل الصورة التي تحطم الحاجز اللغوي هي مفتاح الثقافة الغربية الجديدة الذي تستهدفه العولمة، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة سرعة مقاومة ذلك الغزو لحماية الهوية الثقافية العربية، والعناية بالتربية والتعليم في مختلف مستوياتهما وأشكالهما.

وأصبح على التربية في المدرسة والبيت والمجتمع أن تتصدى لهذه الإشكالية، وأن توجد الوسائل المناسبة لحماية أجيالنا الصاعدة، وأن توعيهم إلى مخاطر هذه القنوات الغازية، وان تحصنهم من الداخل، وتزودهم بالمهارات العقلية وبالقيم الأخلاقية القادرة على الوقوف في وجه الثقافات الدخيلة"[1].

وهنا يدعو البعض إلى إعادة بناء الشخصية الثقافية للأمة العربية، بتجديد الفكر القومي، وتحويله على الانتماء الثقافي والعودة لتراث الأمة، حتى نستطيع الحوار مع العولمة ونضمن عدم التأثر

---

الاقتصادية"، مؤتمر اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي: فرص القرن الحادى والعشرين، (الرياض، جامعة الملك فيصل، كلية العلوم الإدارية والتخطيط، ١٩ - ٢١ ذو القعدة ١٤٢١ هـ، ١٣ - ١٥ فبراير ٢٠٠١م، المجلد الأول، ص ٤٩٠ - ٤٩٣.

(١) د. محمد بن معجب الحامد، " تطوير المناهج الدراسية بين الواقع والتطلعات " ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، المملكة العربية السعودية، مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٣٥)، صفر ١٤١٩هـ، ص ١٠٥.

بمغرياتها[1].

كما أن تطوير التربية والتعليم لرهن بإصلاح عميق شامل طموح يتناول الأهداف فيدققها، والطرائق والأساليب والوسائل فيجددها ويكيفها مع مقتضيات عصر العولمة وضرورة مواكبته، والمحتويات فيحدثها ويجددها، والمعلم فيزيد تدريبه والرفع من شأنه، والمتعلم فيغرس في ذهنه ووجدانه ضرورة التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة[2].

فالقرن الحادي والعشرين قرن يتميز بأهمية المعلومات فيه ومن يملك المعلومة يملك عنصراً قوياً من عناصر القوة، ومن واجبنا أن نأخذ في عين الاعتبار أهمية العناية بالمعلومة في القرن القادم، ونأخذ بيد أولادنا وناشئتنا ومدارسنا ومؤسساتنا للاستفادة من ثورة الاتصالات في العالم والإقبال على استخدام الكومبيوتر والاتصالات الإلكترونية[3].

إن مواجهة الغزو الثقافي والإعلامي لقوى العولمة، مؤسسة على ثوابت الهوية العربية وسماتها الإيمانية والحضارية الجامعة، ومسلحة بعقلية انفتاحية على كل منجزات الفكر والعلم والتكنولوجيا، تقرأها قراءة نقدية وتتفاعل معها لتطويعها بما يتناسب مع قواعد وضوابط فكرنا، فلا نرفضها بداعي الخوف والعداء لكل ما هو أجنبي، ولا

---

(١) أنور عشقي، "العولمة، الشياطين تختبئ في التفاصيل"، مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٤٨)، ربيع الأول ١٤٢٠ هـ، ص ٨٥.

(٢) عبد العزيز السنبل، "كيف نواجه العولمة"، مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٤٨)، ربيع الأول ١٤٢٠ هـ، ص ٨.

(٣) كوثر جميل فادن، مناهج التعليم في ظل العولمة، http://www.abegs.org/

نذوب فيها بتأثير عقد النقص تجاه الآخرين"[1].

وإذا كان للثورة المعرفية تأثيرات إيجابية وسلبية فإنها ستخدم من يحسن الاستفادة من المعلومات والتقدم التكنولوجي والتغيير الثقافي في ظل الهوية العربية والإسلامية، وتوظيفها لزيادة القوة والثروة القومية، فالنهضة الحقيقية في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهدف لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل، ولقد أثبتت التجارب دائماً .. أن التقدم قرين العلم والمعرفة، وأن رفاهية الشعوب لابد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد"[2].

من هذا المنطلق أصبح التعليم حجر الزاوية في هذه المرحلة التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية مع الاهتمام بالنوعية وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة إعداداً للتصدي لها والمواجهة.

ويعتبر المنهج (المحتوى والطريقة) من أهم المداخل ضمن الإمكانيات التطويرية في التربية والتعليم يشمل عناصره : الأهداف والمعارف وأنشطة التعلم والتقييم، والتطور في المحتوى يلزمه تطور في الطريقة وتحسين استراتيجيات التعليم والتقويم في المدارس ويستلزم ذلك

---

(١) سمير مصطفى الطرابلسي، "العرب في مواجهة العولمة " مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٤٧)، صفر ١٤٢٠هـ، ص ٨١.

(٢) د. حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٢٣.

تطوير مهارات المعلمين أولاً من خلال التنمية العلمية التربوية والتقنية للمعلومات وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم، مرتكزين على أسس ومبادئ التربية الإسلامية.

ويستوجب للتنمية والتربية أولا خلفية فلسفية وسياسية عامة، تتوافق والتصور الإسلامي مع اعتبار طبيعة المعرفة والإنسان واتجاهاته الأخلاقية، أن تتصف التربية المستقبلية التنموية المنشودة بخصائص تلبي حاجة الإنسان العربي إلى النمو الشخصي والاجتماعي، والوعي والمشاركة والفكر النقدي، والكفاية الاقتصادية والإنتاجية واستمرار هذه التربية مدى الحياة حسب الحاجة دون إضرار بالآخرين وبالبيئة الطبيعية والاجتماعية .

التعليم والعولمة:

يشتمل التعليم العولمي أو الكوني على مجهودات لتغيير المحتوى العلمي وأسلوب التدريس والمضمون الاجتماعي للتعليم من أجل الإعداد الجيد للطلاب للمواطنة في عصر العولمة، والمطلع على الإنترنت يرى الكم الهائل من المواد العلمية المعدة بأسلوب جذاب من أكثر من مصدر حيث يكون بإمكانه استخدام هذه المواد العلمية للدراسة بسهولة وتوفر لديه كثيراً من الوقت والجهد . كما تعد اللغات الأجنبية و التكنولوجيا والأبحاث والتعاقد مع الشركات الاستشارية الأجنبية عوامل مساعدة تساهم في الاتجاه نحو العمل ، فنرى اليوم اهتماماً كبيراً بالشهادات الحرفية الدولية التي تقدمها الشركات والمؤسسات العالمية في مجالات تكنولوجيا المعلومات والمحاسبة القانونية وغيرها التي

أصبحت تدرس وفقاً لمناهج عالمية ويتم الاختبار في مراكز اختبارات قياسية على الإنترنيت بأساليب موحدة على مستوى العالم وهناك اهتمام عالمي بهذه الشهادات التي ستصبح من أهم شروط التعيين والعمل في المجالات الحديثة

إن مفاهيم عولمة التعليم تهدف إلى تأسيس مفاهيم كونية تجعل الشعور الكوني في بؤرة الاهتمام لجميع سكان العالم فمثلاً التضخم السكاني والتلوث البيئي وتدمير الموارد والمجاعة والإدمان والأمراض والإرهاب نماذجاً لبعض هذه المفاهيم وبالتالي يرى الباحثون أن على مدرسي الدراسات الاجتماعية أن ينظروا إلى العالم ككتلة واحدة وكنظام متكامل وليس كنظم أو مجتمعات منعزلة ثقافياً وعلينا أن ننظر كيف نمت هذه المنظومة مع الوقت ونتكلم عن الثقافة العالمية .

تهدف نظم التعليم العالي الحديثة إلى إرساء التعليم لأجل الاستقلالية ، لأجل تحقيق الكفاءة العالية في الأداء وذلك يعد استجابة إيجابية لتحقيق سرعة التغيرات نحو العولمة والاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

كما تهتم نظم التعليم الحديثة بأخذ رأي الطلاب في المقررات الدراسية ومدى قناعة الطلاب بها واهتمامهم بالمقرر ، ويجب أن يحرص الأساتذة على ذلك لأنهم لن يجدوا أفضل من طلابهم لكي يعبروا عن امتنانهم وأهمية الصعوبات التي تواجههم في فهم المقرر وبالتالي يتم الحصول على رد فعل يساهم في تطوير المقرر .

ولكي يتعاظم دور الجامعات في حل مشاكل التنمية في المجتمع

وعلاج مشكلة البطالة يجب أن يبحثوا عن طرق تساعد الطلاب في التفكير المنطقي في حل المشاكل وأن يكتسبوا مهارة عمق التفكير والإدراك والتحليل

إن نظم التعليم الحديثة تواجه مشاكل حقيقية في عصر العولمة والتحديث وما بعد التحديث ، وإن شعار التعليم المتميز والتميز للجميع يجعلنا أمام تحديات خطيرة وعلينا مواجهتها ، وتكمن مشاكل التعليم في وجود مدرس غير محفز و طالب غير مبال مع محتوى منهج لا يتفق مع المنهجيات الحديثة نحو تشجيع التعلم الذاتي المنفرد والتحليل المنطقي للمشاكل وشعور الطرفين باستحالة تعديل هذا المنهج وطول فترة التعديل التي تستغرق سنوات عديدة . لقد أصبح هذا التضارب أكثر وضوحاً نتيجة سرعة وحجم المعرفة المتراكمة في العصر الحديث ، حيث يتضاعف حجم المعرفة في العالم الآن كل ست سنوات وهي معرفة تراكمية تبنى فوق بعضها وتقاس مؤشرات جودة التعليم بمنهجية المعرفة والإدراك وليس بحفظ الخطة الدراسية والمحتوى العلمي للمقرر[1].

وبالنظر إلي منطقة الخليج العربية، نجد أن التعليم قد في الخليج بشكل هائل وأصبحت المنطقة من المناطق القليلة التي تكاد تختفي فيها الأمية. كما أن الجامعات تنتشر في كل مدنه وتخرج الآلاف من الطلبة في كل عام. ولكن هذا لا يعني أن التعليم في الخليج يسير على ما يرام. فقد بدأت ظواهر العولمة تفرض نفسها على التعليم، دون

---

(١) د. كريم نعمه النوري، التعليم في عصر العولمة، مجلة علوم انسانية (www.uluminsania.net) السنة الثالثة، العدد ٢٥، نوفمبر ٢٠٠٥.

استعداد أو وعي للتعامل معها، واتضح ذلك من خلال اتساع دائرة التعليم الخاص، والمدارس الأجنبية وتوجه المواطنين لتعليم أبناءهم في هذا النوع من التعليم، لارتفاع مستواه الفني، والاهم من ذلك بلغة العولمة الإعداد الجيد لسوق العمل.

وابتدأت هذه الظاهرة بالمدارس الخاصة التي تعلم المناهج الوطنية، وانتهت بمدارس أجنبية وأصبح هذا التعليم يسير إلى جانب التعليم الرسمي منافسا له مع رجحان كفة التعليم الخاص والأجنبي. والتعليم الرسمي يتم باللغة العربية، ويركز على اللغة والتعليم الديني. بينما يتم التعليم في المدارس الأجنبية باللغات الأجنبية، وبذلك يكون الباب قد انفتح على مصراعيه للمنافسة غير المتكافئة بين المدارس الخاصة والأجنبية والتي تتوفر لها كل الامكانيات الفنية والمادية والتربوية، والتعليم الرسمي الذي يقل الاهتمام به من حيث المباني والمختبرات والملاعب ومن حيث المناهج واللغات ومستوى المدرسين، مما يرجح الكفة لصالح التعليم الأجنبي الذي يخلق الفرصة الوظيفية المناسبة في المستقبل. وغالبا ما يكون التعليم الرسمي مقصورا على أبناء الفقراء وذوي الدخل المحدود الذين لا تسمح لهم امكانياتهم بإلحاق أبناءهم بالتعليم الآخر.

والتأثير لا يقتصر علي على المستوى الفني، لكن الأمر يتعداه إلى تجاهل المدارس الخاصة لتعليم اللغة العربية، فالدول الكبرى تفرض تعليم لغاتها في المدارس الأجنبية. وبذلك يكون المستوى الفني والتأهيل الممتاز لمخرجات التعليم الخاص والأجنبي على حساب اللغة والهوية

الدينية والقومية. ويكون لمخرجات التعليم العام الهوية واللغة والدين مع ضعف الامكانيات الفنية والتعامل على مستوى السوق. مما يقود وربما قاد إلى تعددية ثقافية لها مخاطرها المستقبلية.

وقد تعدى هذا الأمر المدارس إلى التعليم العالي، لتنتشر الجامعات الأجنبية والمعاهد العليا المؤهلة أفضل تأهيل، مما يجعل من الجامعات الوطنية ضحية لعولمة التعليم. ويسير في خط متواز مع هذا التوجه ضعف الامكانيات الممنوحة للمدارس العامة والجامعات الحكومية وخضوعها للمد والجزر حسب الوضع الاقتصادي وفتح الباب على مصراعيه للمؤسسات التعليمية الأجنبية لدخول الميدان بتأسيس مؤسسات قائمة على مبدأ الربح السائد في قطاع الخدمات الجامعية، دون أن تتمكن الخدمات الجامعية الوطنية من القدرة على المنافسة.

ورغم أهمية وجود التعليم الخاص والأجنبي إلى جانب التعليم الرسمي، إلا أن ذلك مشروط بالاهتمام بالتعليم العام وتطويره، وتوفير كل الامكانيات المطلوبة لجعله ندا للتعليم الآخر. بالإضافة إلى فرض اللغة القومية على المدارس الأجنبية وخاصة أنها ليست مقصورة على أبناء الجاليات بل إن جل طلبتها من المواطنين.

ويرتبط بعولمة التعليم التدريب وإعادة التأهيل وهي احد الجوانب الهامة التي توليها الشركات المعولمة أهمية كبيرة، فهو وسيلة بالغة الأهمية للتكيف مع تحديات العولمة، فمع محدودية التدريب وتأهيل قوى العمل، فتح الباب واسعا أمام الشركات الخاصة المحلية والأجنبية لدخول القطاع التعليمي واستغلاله لأغراض ربحية دون رقابة او تنسيق

حكومي يذكر.

وهنا إذا كان من المهم الانفتاح ومواجهة التحديات والثقة في النفس، وبناء المؤسسات القادرة على مواجهة تحديات العولمة التي تفرض نفسها. فإنه يجب الحرص علي عدم الاندفاع نحو انفتاح سريع دون العمل على تقوية واقعنا الذاتي الاجتماعي والثقافي. وما تعاملنا مع التعليم إلا نموذج على هذا الطريق الذي نسير فيه[1].

وفي هذا الإطار، ذكرت وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي لدول مجلس التعاون الخليجي، أنه أمام ما تفرضه العولمة من تحديات علي التعليم، فإنه يجب علي التربية المستقبلية في دول المنطقة أن تتسم بعدد من الخصائص الأساسية، حتي تستطيع الصمود في وجه هذه التحديات، ومن بين هذه الخصائص، أن تكون[2]:

- دينية ـ دنيوية : تجمع بين التمسك بالعقيدة وبناء الذات واعمار الدنيا بالخير والسلام.
- شمولية تكاملية : شاملة لنمو جميع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية والوجدانية في تكامل والتعامل مع المتعلم كلياً.
- طبيعية : تعمل في أوضاع طبيعية أو تحاكي أوضاع طبيعية أو منشودة ضمن أوضاع طبيعية

---

(١) حمد عبد العزيز الكواري، عولمة التعليم في الخليج، صحيفة السفير، بيروت، عدد ٢٠٠١/٥/٥.

(٢) مكتب التربية لدول الخليج العربي، " وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج"، الرياض، الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٤١٩هـ.

- فردية- جماعية- تفاعلية : تمثل تكاملاً بين الأعمال التربوية الفردية والجماعية، وتفاعلاً مستمراً وتغذية راجعة .

- توفيقية : توفق بين حاجات الفرد بحسب عمره وبين حاجات المجتمع .

- عملية - خبروية - نظرية : تنطلق من الواقع وتكسب المتعلم خبرة حقيقية وفقاً لنوع النشاط ونضج المتعلم، وتتدرج به في المراقي النظرية .

- تعبيرية - تواصلية - أدائية : يعبر فيها المتعلم عن أفكاره وخواطره ومشاعره ويتواصل مع غيره ويوفق بين التعبير والقيام بأنشطة فعلية في الفصل والمدرسة والبيئة .

- تركيبية - إنتاجية: يركب الأجوبة بنفسه ولغته، ويقدم إنتاجا في عمل متكامل .

-استكشافية - توليدية - ابتكاريه: إعطاء الحرية للمتعلم لارتياد آفاق مجهولة ليولد منها أفكارا وخبرات جديدة قد تصل للإبداع والابتكار.

-تعاونية - تشاركيه : تعاون المتعلم مع المعلم، والمتعلمين مع بعضهم البعض، وسائر الأسرة التربوية والمجتمع التربوي .

-متنوعة: بحيث تنوب خبرة عن خبرة إذا لم يكن هناك مانع، وإثراء المتعلم بالأفكار والأنشطة المختلفة المتنوعة .

-تحليلية: يعبر المتعلم فيها عن مرئياته، يتساءل ويستقصي ويبحث وينقد ويصدر تقويماً شاملاً.

- هادفة: تهتم بنواتج العمل التربوي المتحقق في أعمال متكاملة،وتقدر سير العملية التي تتم بواسطتها الوصول إلى نتائج تربوية.

- أخلاقية - عملية: تعد المواقف والقيم محور العمل التربوي لجميع

أعضاء العمل التربوي، فينمو المعلم على غرار نمو المتعلم نمواً مستمراً بجميع أبعاده وتبقي باب الاجتهاد التربوي مفتوحاً على مصرعيه .

وبما أن الأهداف التربوية جوهرية في عملية التطوير التربوي وتحديد محتوى المناهج كي يستمر التعليم محققاً لأهداف التنمية؛ كان من المهم معادوة النظر في الأهداف التربوية للنظام التربوي بأسره لتوجيه العملية التعليمية وتنفيذ برامجها وتلبية الحاجات ذات الأولوية وبناء الطاقات البشرية لمواجهة تحديات العصر مع المحافظة على الهوية القومية العربية الإسلامية.

الأهداف العامة للتعليم في ظل العولمة:

تتعدد مستويات الأهداف بدءاً بأهداف العملية التعليمية ككل، وأهداف لكل مرحلة ثم أهداف لكل صف دراسي، وأهداف المناهج الدراسية ثم الأهداف السلوكية التعليمية في المراحل التنفيذية، وهي على درجات متفاوتة من التجريد والعمومية حتى تصل إلى الأهداف الإجرائية المرتبطة بالمواقف التدريسية التي يتم تحقيقها في أوقات محددة، وهي عبارة عن أهداف وأنشطة إجرائية، ويتم تحديد الأهداف باختلاف مستوياتها بناء على ثقافة المجتمع، طبيعة المتعلم وخبراته ونموه، التطورات في الأساليب والبحوث العلمية والجديد في المجال التربوي في العالم المتقدم بما يتفق مع ومبادئ المجتمع .

وقد أبرزت لجنة مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ما رأت له

الأولوية في الأهداف العامة للتربية تمثلت في التالي[1]:

- تعميق الانتماء الوطني والخليجي المبني على فهم صحيح لمكتسبات الوطن الحضارية وتطلعاته المستقبلية، وتوثيق الروابط الاجتماعية بين المواطنين، وتقدير المصالح المشتركة.
- تنمية الشعور بالهوية العربية للوطن تاريخاً وثقافة ومصيراً.
- تنمية مهارات التفكير المنظم والقدرة على استخدامها في فهم المواقف المتجددة وحل المشكلات عن طريق التحليل والنقد والربط بين الأسباب والنتائج.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي باستخدام مصادر التعلم وتقنيات المعلومات المختلفة.
- تنمية الاتجاه نحو الإسهام بفاعلية في الفكر العالمي والإبداع العلمي والتطور التقني والتفاعل الإيجابي مع الشعوب والثقافات الأخرى بثقة واقتدار في إطار مبادئ الإسلام وقيم المجتمع ومثله.
- تنمية الاتجاه نحو الإخلاص في العمل وإتقانه ومعرفة أهميته لحياة الفرد والمجتمع.
- تنمية الاتجاه نحو العمل اليدوي والمهني لاكتساب مهارات العمل الأساسية لسد حاجة الفرد واعتماده على نفسه.

---

(١) مكتب التربية لدول الخليج العربي، مصدر سابق.

# المبحث الثاني
# المناهج التعليمية وتحديات العولمة

إن تحديد المحتوى وتقديمه للمتعلمين في حد ذاته لا يحقق الأهداف التعليمية، إذ لابد أن تعمل عناصر المنهج متكاملة مع بعضها، الأهداف، المحتوى، الطرق والوسائل، الأنشطة وعملية التقويم، وعليه فإن اختيار محتوى المنهج يعتبر مرحلة جزئية في عملية التخطيط للعملية التعليمية.

ومع ذلك فإن هناك معايير أو شروط يجب توافرها فيما يختار من محتويات المناهج الدراسية، ولعل من أهم تلك المعايير الصدق والدلالة والارتباط بحاجات المتعلم واهتماماته والمنفعة والملائمة والتوافق مع الإطار الاجتماعي والقابلية للتعلم، ومن ثم فإن المحتوى في اختياره لا يخضع للعشوائية بل إن هذه العملية تحتاج إلى نظرة عملية واعية ببدايات المنهج ومساراته وعلاقة المحتوى بكل عملياته"[1].

ويمكن التعامل مع المحتوى التعليمي الوضعي على أساسيات أهمها[2]: ألا يتعارض مع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يكون وسيلة وليس غاية، ومراعاة طبيعة المتعلمين وخصائصهم واحتياجاتهم، ومراعاة بيئة المتعلمين الطبيعية والاجتماعية وربطها بالمحتوى، وإكساب المتعلمين المهارات المتنوعة وتنمية الجوانب الانفعالية

---

(١) د. أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق"، القاهرة، دار عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٥م، ص ٢٢٥.

(٢) د. مهدي محمود سالم (وآخرون)، التربية الميدانية وأساسيات التدريس، الرياض، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٩هـ، ص ٣٠٠.

من خلال هذا المحتوى، ومراعاة شروط البيئة التعليمية للزمان، والإمكانات وعوامل أخرى؛ واختيار الكم المناسب ليؤدي وظيفته في ظل هذه الشروط.

وأن يتضمن المحتوى قضايا وحاجات الأمة من تراث وتقاليد وأوضاع اجتماعية..الخ، والحرص علي وحدة المعرفة الدينية والمعرفية العلمية والعقلية والوجدانية، وأن تحتوي على أنشطة يمارسها المتعلمين تساعد على تحقيق أهداف المنهج[1].

وهنا تبرز أهمية الإشارة إلي عدد من الاعتبارات، التي تحكم قدرة المناهج علي مواجهة تحديات العولمة وذلك علي النحو التالي:

**أولا: متطلبات تطوير المناهج في ظل العولمة:**

- الاهتمام باللغات بدءاً باللغة القومية (اللغة العربية) ثم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزية تليها اللغات الأخرى.
- تدريب المتعلمين على استخدام الحاسب الآلي وتعليم علوم المستقبل كالعلوم والفيزياء والرياضيات.
- إيجاد مواد مشتركة بين الشعب الأدبية والعلمية والرياضية وعدم الفصل بينها.
- التركيز على تنمية شخصية المتعلم وتطوير قدراته على التفكير والإبداع اكثر من تحصيل المعلومات.
- التوازن بين التربية القومية والانفتاح على العلم عند وضع المناهج

---

(١) د. إبراهيم محمد الشافعي (وآخرون)، المنهج المدرسي من منظور جديد، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ، ص ٢٩٣.

للمواد المختلفة[١].

- أن يركز المنهج على الأفكار الحياتية التي يحتاجها الطالب فتكون بالنسبة له أسلوب معيشة وذات مهام وظيفية في حياة المتعلم، وأن يتوافق المحتوى مع مقتضيات العصر الجديد [٢].

-تطوير مناهج واستراتيجيات التعليم والتعلم مثل: التعلم الهادف، التعلم المنفتح، التعلم عن طريق حل المشكلات"[٣].

-إدخال المهارات الفنية والتقنية في المناهج لتعمل على تعزيز معارف قدرات الطلاب في مجالات العلوم والتقنيات الجديدة مواقعها في مناهج التعليم لتتواكب مع التطورات المعاصرة"[٤].

- وضوح أهداف المنهج المحددة وشمولها، وقابليتها للتحقيق والتقويم، وأن يشمل المنهج في جميع المراحل القيام بأعمال يدوية تفيد المتعلم في حياته العملية، مع الاهتمام بما يساعده على التمكن التكنولوجي .

- أن يكون تقويم المنهج شاملاً متكاملاً، ويشمل اختبارات (جماعية المرجع) تحدد موقف المتعلم من زملائه على المستوي المنعقد له الاختبار، إذا كان على مستوى الفصل أو المدرسة أو المنطقة .ويشمل التقويم

---

(١) د. حسن شحاتة، مصدر سابق، ص ٢٣.

(٢) د. مجدي عزيز إبراهيم،" تطوير التعليم في عصر العولمة"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠م، ص ٣٥.

(٣) د. خالد بن إبراهيم العواد، "مؤشرات حول مستقبل التربية في المملكة العربية السعودية" ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٣٥)، صفر ١٤١٩ هـ، ص ٩٩.

(٤) د.عبد الله بن أحمد الرشيد، " الأثر المتبادل بين نقل وتوطين التقنية ومستقبل التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية " ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، المملكة العربية السعودية، مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٣٥)، صفر ١٤١٩هـ، ص ٨٣.

كذلك (اختبارات معيارية المرجع) وهي إلى تحدد موقف المتعلم كما ينبغي أن يكون.

- التأكيد علي أن البحوث العلمية في مجال المناهج هي السبيل لتطويرها[1].

## ثانيا: جودة العملية التعليمية وتطوير المناهج :

نتيجة للثورة المعرفية والتكنولوجية يزداد التحدي أمام المدرسة في مجال تقديم تعليم ذي كفاءة لمواجهة العولمة، من حيث مضمون التعليم وطرائقه ووسائله، فمهما بلغت كفاءة المعلم لا يكتمل الأثر أو تحقيق الأهداف ألا بالتطوير النوعي لبقية عناصر عملية التعليم والتعلم محتوى المنهج الدراسي والمصادر المستخدمة في تطبيقه .

وقد أوجزت لجنة مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء اتجاهات تجويد عملية التعلم والتعليم اتفقت في مجملها مع المعايير السابقة التي حددها رجال التربية لاختيار وتطوير مادة المنهج وقد ذكرت تلك الاتجاهات في صورة إجراءات كالتالي[2]:

- تحديد الكفايات المعرفية والمهارية التي يتوقع من طلبة الصفوف إتقانها .
- تنظيم محتوى المنهج الدراسي ووسائل تطبيقه على أسس جديدة، بحيث يعني المنهج بإثارة دافعية التعلم واستيعاب المستحدثات في مصادر التعلم وتقنياته المتنوعة .

---

(١) د. مجدي عزيز إبراهيم،مصدر سابق، ص ١٤٦.
(٢) مكتب التربية لدول الخليج العربي، مصدر سابق.

- الاستفادة من إمكانات وسائط العلم الحديثة كالأقراص المضغوطة وشبكات المعلومات في عرض المادة العلمية وصياغة التدريبات والأنشطة وأساليب التقويم تكاملاً مع عملية التعليم والتعلم.
- مراجعة توصيف الكتب المدرسية والمواد التعليمية المكملة لها لمراعاة التدرج في مستوياتها
- اتباع آلية تحقق التكامل وتفادى التكرار من خلال التنسيق الأفقي والرأسي في تصميم الكتب المدرسية للمادة الواحدة، وبين المواد الدراسية.
- تعزيز أسلوب التعلم بالخبرة المباشرة في تصميم الكتب المدرسية وإستراتيجيات التعلم.
- الاهتمام بالنشاط المدرسي وإشراك جميع الطلبة فيه، تطبيقاً لمحتوى المنهج الدراسي في تنمية شخصياتهم وصقل مواهبهم.
- تنمية خبرات جديدة لدى مطوري المناهج والمعلمين في الأساليب والتقنيات الجديدة في تأليف الكتب المدرسية واعداد المواد التعليمية.
- تدريب المعلمين على توظيف إستراتيجيات التعليم وفقاً لأهداف الدروس وطبيعة المواقف، وإتاحة الفرصة لهم للتجديد والإبداع والابتكار في تطبيق المنهج.
- تطوير أساليب التقويم بما يساعد على أداء المتعلم ورفع كفاية عملية التعلم والتعليم وفق التقويم البنائى وفق مفهوم التقويم التكويني البنائي
- إجراء تقويم دوري على المستوى الوطني ومستوى دول الأعضاء لمخرجات التعليم، خاصة في اللغة العربية والرياضيات والعلوم.

- توظيف مختلف مصادر التعلم داخل المدرسة وخارجها، في المواقف التعلمية التعليمية.
- تعزيز دور أولياء الأمور في تعلم أولادهم من خلال اللقاء المباشر، وإرشادهم عبر وسائل الأعلام المرئية واعداد الأدلة المبسطة، ونحوه.

obeikandl.com

## المبحث الثالث

## المناهج والعولمة- توصيات ومقترحات

حتي يمكن لمناهجنا التعليمية أن تكون قادرة علي التعامل الفعال مع متطلبات العولمة، فإن ذلك يتطلب مراعاة عدد من التوصيات والمقترحات سواء، فيما يتعلق بمضامين هذه المناهج، من ناحية، أو القائمين علي تدريسها من ناحية أخري، وهو ما يمكن تناوله علي النحو التالي:

### أولا: اقتراحات تخطيط وتطوير المناهج:

في ضوء ما جاء في المعايير السابقة، تتعدد الاقتراحات التي يمكن أن تساعد في تخطيط المناهج وتحديد أهدافها وطرق تنظيمها:

- التدرج والترابط العلمي بين موضوعات المنهج ككل وبين ما يسبقه وما يليه من مناهج بمختلف المراحل والصفوف.
- إبراز ما يتضمنه المنهج من مفاهيم وقواعد وتركيبات ومهارات.
- توضيح الصلة بين فروع المنهج المختلفة كإبراز مفهوم موحد لفروع متعددة لبعض المواد الدراسية.
- التنسيق بين فروع المناهج المختلفة ( اللغة العربية – الدين – العلوم – الاجتماعيات ... وغيره) لابراز ترابط المناهج ودعمها لبعضها البعض.
- تضمين بعض الجوانب الترويحية، كالألعاب التربوية المسلية التي تثير اهتمام المتعلم.
- أن تتضمن نماذج وتمارين حية من واقع الحياة ويتم ربط المناهج بتطبيقاتها العملية.

- وجود بعض الأنشطة المناسبة والمصاحبة للمنهج وبعض الموضوعات العلمية الخاصة بالأنشطة التجارية والصناعية الزراعية، بحيث لا يقتصر المنهج على القوانين والحقائق المجردة[1].

-استخدام اللغة العربية وتعضيدها كوسط تعليمي لجميع المواد الدراسية في جميع مراحل التعليم العام والفني والتعليم العالي .

- إعطاء أنشطة أساسية إثرائية كالقراءات الخارجية للمتفوقين وتدريبات وأنشطة تساعد عل استيعاب محتوى المنهج وتنوع الأنشطة النظرية والعملية، ليجد المتعلمين على اختلاف مستوياتهم ما يناسب كل منهم مراعاة للفروق الفردية.

- التوفيق في تنظيم محتوي المادة بين التنظيم المنطقي الذي ينادي به الأكاديميون المتخصصون في المواد الدراسية والتنظيم السيكولوجي الذي ينادي به التربويون، بحيث يراعى التدرج المناسب لخبرات وقدرات المتعلمين وما يناسب ميول المتعلمين في ظل الماد الدراسية المقدمة.

- مراعاة العلاقات المنطقية في ترتيب المحتوى بين القوانين والمبادئ العامة، الترتيب الزمني، اعتبار الخبرة السابقة واللاحقة، الانتقال من الكل للأجزاء أو من البسيط للمركب .

- تدرج الخبرات المقدمة للمتعلمين وفقاً للصفوف والمراحل في صورة علاقة رأسية مع مراعاة الفروق الفردية في كل منهج، وان يطبق ذلك على كل أنواع التعلم في التفكير والمهارات والاتجاهات والأفكار

---

(١) د.مجدي عزيز إبراهيم، مصدر سابق، ص ١٤٨.

والمفاهيم .

- التخفيف من عبئ المقررات بدمج بعض المواد كوحدة أو اختصارها في عدد مقررات أقل مثل (علوم الدين ) ( اللغة العربية ) ( الاجتماعيات ) ( العلوم )..مما يساعد على الوحدة

- تدريس اللغة الإنجليزية من الصف الرابع الابتدائي كضرورة عصرية في السيطرة على توظيف وسائط التعلم والتقدم التكنولوجي في العملية التعليمية وما تتطلبه حياة الفرد الشخصية والاجتماعية في المستقبل.

- إضافة المناهج التي تتضمن الخبرات والمعلومات التي تساعد المرأة على القيام بدورها في الأسرة مثل : التغذية، رعاية الطفولة، الإسعافات الأولية، الاقتصاد المنزلي، الديكور ، الأمن والسلامة، وإضافة موضوعات تسهم في تكوين الشخصية: كالمحافظة على البيئة، التوعية السياحية، التطرف، الصحة، التوعية المرورية ... الخ[1].

- التدرج في محتوى مادتي الرياضيات والعلوم حتى يصل المتعلم في مرحلة الثانوية العامة وما فوق إلى مستويات أداء عالمية .

- إعادة النظر في مقرر مادتي المكتبة والحاسب الآلي وإيلاء الجانب التطبيقي أهمية أكبر وتوظيف المحتوى النظري للناحية التطبيقية الفعلية وفقاً لحاجة المتعلم ومتطلبات نمو المعرفة وحاجة العصر.

- مراجعة أسلوب التقويم القديم واستخدام التقويم التكويني البنائي وان يكون تسجيل العلامات داخلياً لمرحلة مؤقتة في فترة التدريب بحيث

---

(١) د.عبد الله بن أحمد الرشيد، مصدر سابق، ص ٨٣.

لا تحصى فيها أخطاء المعلم إلا للتنبيه لإصلاحها، كما أن أسلوب تدوين الدرجات يدفع بالمتعلم للحفظ بهدف الحصول على أعلى الدرجات دون فهم لما يتلقاه من علوم ومعارف.

- تنويع التطبيقات في أنشطتها بحيث تكون شفوية وتحريرية وعملية لزيادة تحصيل المتعلمين.
- تطوير كتاب "مرشد المعلم" لما له من أهمية؛ حيث يسترشد به المعلم الخبير والمستجد، وتتمثل أهميته، في أنه يقدم عرضاً شاملاً لأهداف المنهج، ويبين العلاقة بين الأهداف ومحتوى المنهج، والعلاقة بين الأهداف وطرق التدريس، كما يبين علاقة الأهداف بالوسائل التعليمية والأنشطة، وبين الأهداف وعملية التقويم، ويقدم صورة شاملة ومتكاملة لأوجه التعلم التي يحتويها الكتاب المدرسي[1].

وهنا يكون من الضروري أن يتكون كتاب المعلم من الموضوعات التي سيتم تدريسها وصفحاتها في المنهج، الخطة الزمنية المقررة للخطة الدراسية السنوية، والأهداف المراد تحقيقها والمبادئ والأساليب التربوية النفسية للمتعلم التي ينبغي مراعاتها، المعارف المنهجية التي سيحصل عليها المتعلمين، أنشطة التعلم والتعليم وطرق تنفيذها تفصيلياً، وسائل التقويم المناسبة وطرق استخدامها[2].

---

(١) د. أحمد حسين اللقاني (وآخرون)، التدريس الفعال، القاهرة، عالم الكتب، د.ت، ص ١٨٩.

(٢) د. محمد زياد حمدان، تخطيط المنهج ـ الكتاب المدرسي، عمان، دار التربية الحديثة، ١٤١٨هـ، ص ١٩٤.

## ثانيا: مقترحات النهوض بعملية التدريس:

- مراعاة ميول المتعلمين وما يتفق مع رغباتهم وبيئتهم واستعدادهم .
- توظيف نشاط المتعلمين في الدرس وإعطاءهم فرصة للتفكير والعمل والاعتماد على أنفسهم.
- التربية عن طريق اللعب وجعله وسيلة للتربية التهذيب وإدخال السرور إلى نفوس المتعلمين .
- العمل في حرية معقولة مع المتعلمين وعدم إرهاقهم بأوامر ونواهي .
- التشويق والترغيب لإثارة الدافعية.
- مراعاة عالم الطفولة والعمل لإعداده للحياة المنتظرة بالجمع بين التعلم النظري والعملي .
- إيجاد روح التعاون بين المعلم والمتعلم وبين البيت والمدرسة لتحقيق أهداف التربية .
- تشجيع المتعلمين علي الثقة بأنفسهم وعدم الاستعانة بالمعلم إلا في الضرورة[1].

وفي هذا الإطار تتعدد شروط اختيار الوسائل وطرق التدريس، ومن بين هذه الشروط[2]: ملائمة الطريقة والوسيلة للهدف المحدد، وملاءمة الطريقة والوسيلة للمحتوى، وملاءمة الطريقة والوسيلة لمستويات التلاميذ، ومدى مشاركة المتعلم، ومدى التنوع .

---

(١) محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٣هـ، ص ٢٤٤.

(٢) د. أحمد حسين اللقاني (وآخرون)، مصدر سابق، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٨.

وتمثل طرق التدريس هي أحد أركان المنهج الأساسية، ولا يمكن تحقيق الأهداف والمحتوى بدون المعلم وطرق التدريس، وإذا كان (المحتوى والطريقة) شقين متلازمين متكاملين للمنهج لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر، فإن أي تغيير في المحتوى يتبعه تغيير في الطريقة.

كذلك فإن طرق التدريس تمثل جزء متكامل من موقف تعليمي: يشمل المتعلم وقدراته وحاجاته، والأهداف التي ينشدها المعلم من المادة العلمية، والأساليب التي تتبع في تنظيم المجال للتعلم"[1].

والتجديد المستمر للمناهج يتطلب أيضاً طرائق وأساليب مستحدثة لجذب الطلاب لدراسة العلوم والتقنية وتقريبها إلى ميولهم، وزيادة إقبالهم نحو مجالاتها الواسعة خصوصاً أن هناك نقصاً في هذا الاتجاه والدول العربية في أمس الحاجة إليه[2].

ومن هنا يأتي التأكيد علي أن هناك حاجة ملحة إلي تغيير يؤدي إلى تمكين الممارسة والمهارات المتنوعة والخبرات داخل حجرات الصفوف، وتحويل المدرسة بصفتها مؤسسة اجتماعية إلى مؤسسة تتفاعل مع المجتمع، والى مركز للنقد وبناء للثقافة المطروحة أمام المتعلمين، بحيث تشبع حاجات الأفراد من جهة وتحقق حاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، وجعل المعلم مديراً لمشروع تربوي تعليمي بدلاً من كونه ناقلاً للمعلومات وملقناً لها، وأيضاً الموازنة بين المركزية واللامركزية لضمان ترسيخ الأطر التربوية والفكرية العامة

---

(١) د.حسن شحاتة، مصدر سابق، ص ٩٦.
(٢) د.عبد الله بن أحمد الرشيد، مصدر سابق، ص ٣٥.

وتمكين المدرسة من الاستقلال لتوفير فرص الإبداع والابتكار[1].

إن الطريقة الجيدة تعتمد على تقدير المعلم للموقف التربوي واختيار الطريقة المناسبة وفقاً لإمكانيات المعلم لتطبيقها وملاءمتها لمستوى المتعلمين الدراسي والخبرات التي مروا بها والمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها ، كما ينبغي أن تكون الطريقة المستخدمة متمشية مع نتائج بحوث التربية وعلم النفس والتي تؤكد إيجابية المتعلم،ويستطيع المعلم الجيد أن يستخدم اكثر من طريقة واحدة في الدرس الواحد[2].

مثل استخدام الوسائل والتقنيات وأساليب تعليم المجموعات، التعليم التعاوني، التناوب بين الدراسة والعمل)"[3].

وكما يقول أحد الباحثين عن المعلمين: "إنهم لو تفاعلوا وتساءلوا هذا السؤال وحاسبوا ذواتهم وربوا أبناءنا على التفكير والتفاعل وقوة الشخصية والمهارة وحب العمل فإنهم الكنز الذي أرى أن المستقبل يبنى من خلاله وهم السواعد التي ستصنع الغد"[4].

الأمر الذي يتطلب أن يسعى المدرس خلال الموقف التدريسي

---

(١) د.خالد بن إبراهيم العواد، "مؤشرات حول مستقبل التربية في المملكة العربية السعودية " ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، مجلة المعرفة، الرياض، عدد(٣٥)، صفر ١٤١٩ هـ، ص ٣٥.

(٢) د. محمد عبد الحليم مرسي، المعلم والمناهج وطرق التدريس، الرياض، دار الإبداع الثقافي، ط٢، ١٤١٥هـ، ص ١٨٠.

(٣) د.محمد بن معجب الحامد، "تطوير المناهج الدراسية بين الواقع والتطلعات"، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم بأبها، مجلة المعرفة، الرياض، عدد(٣٥)، صفر ١٤١٩هـ، ص ١٠٥.

(٤) د.عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، "رؤية حول المستقبل التعليمي"، مجلة المعرفة، الرياض، عدد (٣٥)، ١٤١٩هـ، ص ٥١.

إلى[1]: إكساب التلاميذ الديمقراطية واحترام الرأي المعارض، وإكسابهم عادة التفكير الموضوعي الناقد عن طريق التدريب على البحث وتحليل المواقف وعدم إصدار الحكم إلا بعد توفر الأدلة الكافية، وتحليل الموقف لعناصره المختلفة وبحث العلاقات الداخلية بينها لإبقاء المهم واستبعاد غيره.

وتدريب التلاميذ على الدقة في التعبير، وربط الأسباب بمسبباتها، وتجنب أخطاء الاستدلال نتيجة الاتصال البسيط السرعة ولمجرد المقارنة أو تطبيق حالة خاصة.

وبدلاً من أن يكون المعلم هو العامل الرئيسي في تحصيل المعرفة والخبرة، فانه سيمارس أدوارا جديدة، إذ يغدو موجهاً، ومثيراً لدافعية التعلم، ومهيئاً للنشاطات التي تنمي حاجات مختلفة لدى الطلاب، وبذلك يتحرر قليلاً من الروتين، والملل، مما يدفعه إلي الاهتمام بمصادر التعلم، والإبداع في إنتاجها، بالتعاون مع الطلاب واستغلال خدمات البيئة[2].

## ثالثا: مقترحات تفعيل طرق وأساليب التدريس:

-ربط الناشئة بالعقيدة الدينية وترسيخ القيم والمبادئ في نفوس الناشئة ثم تهيئتهم للأدوار المهمة القادمة؛ بتوفير البيئة الصالحة التي تساعدهم على بناء المستقبل بالتحدث إليهم بلغة يفهمونها، والأخذ بأيديهم

---

(١) د.مجدي عزيز إبراهيم، مصدر سابق، ص ١٥٢.
(٢) د. يوسف قطامي، نماذج التدريس الصفي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ص ١٣.

ليتعمقوا في مبادئ وقيم الحضارات المعاصرة.

-المرونة والوعي والانفتاح ثم احترام الإنسان وقدراته وخصوصياته، حتى يثق فيما حوله ومن حوله ويعتز بكرامته ويأمن على نفسه وعلى مستقبله وحقوقه المشروعة.

-اعتبار المقررات الدراسية وسائل لتحقيق النمو وليست غاية، وأن يكون غاية المعلم هو إكساب المتعلمين المفاهيم والقيم والمبادئ والسلوكيات الإيجابية من خلال المنهج المقرر.

- التنويع في استخدام طرق التدريس مراعاة لحاجات الطلاب وميولهم والفروق الفردية ، على أن يكون الهدف الأساسي هو التدريب على التفكير السليم ولا يقتصر على التلقين والحفظ ونقل المعلومات.

- توظيف استراتيجيات التعليم، والتجديد والتنويع والإبداع في تطبيق المنهج، وأن يتمثل دور المعلم في التوجيه لمسارات التفكير لدي الطلاب، وأن يكون قدوة حسنة لطلابه في خلقه والتزاماته وتصرفاته.

- التركيز على المتعلم وجعله مشاركاً إيجابياً في الموقف التعليمي، والاهتمام به من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية على حد السواء.

- الاستعانة بالوسائل التعليمية مع حسن توظيفها لتحقيق الأهداف السلوكية بمستوياتها.

- اتباع أسلوب الإثارة والتشويق ويساعد على ذلك اختيار الأنشطة المناسبة، والاهتمام بالأنشطة اللاصفية وإشراك جميع الطلبة فيه تطبيقاً لمحتوى المنهج لتنمية شخصياتهم.

- إكساب الطلاب المفاهيم بصورة رئيسية إلي جانب المهارات، ومراعاة عدم فصل المفاهيم النظرية في علوم المعرفة عن النواحي التطبيقية الفعلية لسلوك المتعلم، مع الاهتمام بمتابعتها وتوجيهها.
- تعويد المتعلم على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات وإعطاء الحلول والبدائل، وإتاحة فرصة التعلم الذاتي للمتعلم من خلال الأنشطة والمهارات، وتهيئة المواقف التي تساعد عل التدريب على حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتوفير الأنشطة المنفذة بالعمل الثنائي والجماعي وخلق روح التنافس والتعاون الإيجابي، والتدريب على تقييم الذات من خلال توفير التغذية الراجعة على المستوى الفردي والجماعي.
- تمثيل الحياة المعيشية للواقع الفعلي في المواقف التعليمية والتفاعل معها، واكتشاف المواهب وصقلها وتنميتها ورعايتها، وإعطاء حصص الإنشاء أهمية أكبر لتنمية ملكة التفكير والتدريب على الدقة في التعبير.
- الاهتمام بالحوار والإلقاء السليم، وعلى كل معلم أن يعد نفسه معلماً للغة العربية، وتنمية التفكير الناقد وطرق الاستدلال، والتوظيف الفعال لمعامل العلوم والمعامل اللغوية في ممارسة النواحي التطبيقية للمادة، وعدم إغفالها، وألا يتعدى التقويم قياس حفظ المعلومات إلى الملاحظة والاستفتاء وتقويم سلوكيات المتعلم التطبيقية الفعلية نتيجة للمعارف المكتسبة.
- انتهاز الفرص للتوجيه التربوي والديني لسلوكيات المتعلمين في الحياة اليومية داخل وخارج الفصل وخارج أسوار المدرسة، وإشراك أولياء

الأمور بصورة مباشرة لمتابعة أبنائهم، وتوعيتهم من خلال وسائل الإعلام، إصدار كتيبات، نشرات ارشادية وتوعية ونحوه.

- استثمار المعلم لوقت الحصة من البداية وحتى النهاية فيما يفيد المتعلم ، والتعامل التربوي مع المتعلمين في محاولة لتوجيه سلوك،داخل الفصل وخارجه وخارج أسوار المدرسة، وأن يستعين المعلم بجميع مصادر التعلم المتوفرة، فيستخدم بعضها ويوجه المتعلمين لاستخدام البعض الآخر لجمع البيانات والمعلومات، وأن يقدم المعلم الجديد دائماً في طرق التدريس ومداخله إبعادا للملل عن المتعلمين .

- ألا ينفرد المعلم بالتحدث خلال الحصة ويستعرض معلوماته وأفكاره، وأن يقتصر دور المعلم على التوجيه لمسارات التفكير لدى المتعلمين لتفاعل جميع الأطراف من خلال المناقشة الإيجابية الفعالة، وأن يتقبل أسئلة المتعلمين بصدر رحب وان يكون صادقاً في التفاعل معهم، وألا يأتي خلقاً ينهى عنه أو ما قد يخالف ما يمليه على طلابه من مبادئ وقيم وتوجيهات.

- أن يشمل الدرس تحقيق الأهداف السلوكية بمستوياتها : المعرفية، المهارية، الوجدانية، وتنظيم الخبرات وإدارتها وتنفيذها نحو الأهداف المحددة في تحضير الدرس وشرحه في الحصة، وأن تتميز الأنشطة التطبيقية بالابتكار والإثارة والتشويق[1].

- إتاحة الفرصة للمتعلمين للإجابة عن التساؤلات وحل المشكلات وإثارة

---

(١) نوره خالد السعد، "المواجهة بالاقتناع والإقناع"، مجلة المعرفة، الرياض، العدد (٤٨)، ربيع الأول ١٤٢٠هـ، ص ٨٧.

تساؤلات جديدة في جو تعليمي صحي، وإشراك المتعلمين في الأنشطة اللاصفية : جمعيات النشاط، برامج الإذاعة المدرسية، الحفلات المدرسية، أسابيع التوعية، المجلات المدرسية، ومتابعة تطبيق المفاهيم النظرية للدرس في سلوك المتعلم، واستخدام أسلوب الحوار الهادف في الحصة .

- استخدام العمل الجماعي في الحصة لخلق روح التعاون والتنافس الشريف، وبط معلومات الدرس بالتخصصات الأخرى ما أمكن، ليدرك المتعلم العلاقة بين المجالات العلمية المختلفة وتكوين تصور عام لوحدة المعرفة وتكاملها.

إن الانتقال الإجرائي بهذه المفاهيم في شموليتها في نسق الحياة .. ثقافياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وسلوكياً..من الجانب شبه النظري إلى المستوى الواقعي الفعلي، لابد منه كخطوة مبدئية وأساسية لإيجاد الفرد الذي يحقق الدور الانتقائي لآثار العولمة، والقادر على التعامل الفعال في الاستفادة من إيجابياتها والتصدي لسلبياتها.